

## تمثلات الآخر في نهج البلاغة

دراسة وعي الذات وعلاقته مع الآخر

م.د. وفاء عبد الامير الصافي كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة  
 أ.د. ايمان مطر السلطاني كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

[Iman.alsultani@uokufa.edu.iq](mailto:Iman.alsultani@uokufa.edu.iq)

[Wafaa.alsafi@uokuf.edu.iq](mailto:Wafaa.alsafi@uokuf.edu.iq)

تاريخ الطلب: ٢٠٢١/٣/٢٨

تاريخ القبول: ٢٠٢١/٤/١٤

الموافق، والآخر القدسي.

وتشكلت أساليب (الذات) في الرد والمعالجة لـ (الآخر) على وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة وتعاليمها التي تتفق وما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في بناء مجتمع سليم بعيدا عن كل أمراض الظلم والانحلال من دون المساس بـ (الآخر) وما يؤمن به من معتقد أو ما يتبانه من رأي.

الكلمات المفتاحية: الآخر، الذات، الإمام علي (ع)، نهج البلاغة.

**Abstract:**

In Nahj al-balaghah, the other (alakhir) is an image whose exemplification differs due to the differences in the elements of its formation. Thus, its types have been

**المخلص:**

يمثل (الآخر) في نهج البلاغة صورة اختلف مثالها باختلاف عناصر تكونه، إذ تنوعت أشكاله وانقسمت إلى أنواع متعددة، كان أساسها الدين والسياسة؛ لكثرة ما شهدته تلك الحقبة من الأحداث والصراعات.

فجاءت صور الآخر مخالفا تاما، ومخالفا ناقصا، وفي المخالفة التامة ظهر الآخر السياسي، والآخر العقائدي، والآخر العدو، ويتجلى الآخر العدو بصورة حقيقية متمثلا بالإنسان، وبصورة غير حقيقية متمثلا بالدنيا والشيطان والموت، أما في المخالفة الناقصة فظهر الآخر الصديق الموافق، والآخر الصديق غير

adopts.

### المقدمة

لا يخلو أي نصّ، مهما كان نوعه أو جنسه من الآخر؛ فالمنتج يوجه كلامه للآخر، ويتحدث عن الآخر، ويتواصل مع الآخر، بغض النظر عن ماهية الآخر أو جنسه أو نوعه إن كان فردا أم جماعة أم أمة أم غير ذلك، بل إن الكتب السماوية جاءت موجة إلى الآخر، فلا عجب أن يكون نهج البلاغة غنيا بالآخر ومفعما به.

وجاء اختيارنا لهذا العنوان (تمثلات الآخر في نهج البلاغة، دراسة وعي الذات وعلاقته مع الآخر)؛ لأنه موضوع يستحق الدراسة والبحث، وغني بالآخر، وربما تشكل إضافة إلى الدراسات التي تناولت نهج البلاغة بالبحث.

تنوع الآخر في نهج البلاغة وتشطّي، لذلك جاءت خطة البحث متنوعة تضمّ محاور متعددة عن الآخر، وقد مثلنا لكل نوع بشواهد، توضح نوع الآخر وآلياته، فجاءت خطة البحث على محورين، المحور الأول: المختلف التام، ويضم: الآخر السياسي متمثلا في وقعتي صفين والجمل، والآخر العقائدي متمثلا بالخوارج و معركة النهروان، والآخر العدو، وجاء على نوعين، العدو الحقيقي:

variated and divided into many kinds whose basis were religion and politics because of the numerous conflicts and events which that era was witnessing.

Thus, the image of the other (alakhir) has come as perfect dissent ( mukhalifana tamamana) and as imperfect dissent (mukhalifana naqisana). In the perfect dissent appeared the political 'other', the dogmatic 'other', and the enemy 'other'. The enemy 'other' is manifested in a real way represented by man and in an unreal way represented by the world, Satan and death. As for the imperfect dissent, 'the other' has appeared as the agreeable friend, 'the other' as the unagreeable friend and 'the other' as the divine .

The methods of 'the self'(aldhaat) have been formed in response and treatment of 'the other' in accordance with the correct Islamic vision and its teachings that are consistent with what the Holy Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet came in building a sound society distant from all the diseases of injustice and degeneration without affecting 'the other' and the doctrine he believes in or the opinion he

وجل التوفيق والسداد، وإن جانبنا الحقيقة فحسبنا أننا سعينا وقصدنا في بحثنا هذا قربة إلى الله تعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### توطئة:

يمثل الآخر أحد طرفي ثنائية (الأنا والآخر) أو (الذات والآخر)، ويظهر في الصراع بين الافراد، وفي حالات المقارنة، والتضاد، و في المعاملات والسلوكيات، وفي الاوامر والنواهي، وفي حالة النفي والاثبات وغيرها، فلا يمكن لأي فعل أو حدث أن يحصل إلا وكان الآخر أحد طرفيه، بل إن الحياة لا تستمر إلا بوجود الآخر، سواء أكان امرأة أم رجلا أم عدواً أم صديقا أم سلطة بأنواعها (سياسية، أو اجتماعية أو اقتصادية) وغير ذلك.

وبالرجوع إلى الديانات الأولى والفلسفة القديمة نجد أن "الفكر اليوناني الذي انبنت رؤيته للعالم على ثنائية الإنسان والطبيعة، باعتبار أن الإنسان مركز الكون ومقياس الأشياء، وإن حقيقته انه عقل أو صورة في مقابل الطبيعة أو المادة... كذلك إلى الفكر المسيحي وثنائية الأب والابن، واللاهوت والناسوت... الخ، قد يكفي هنا التذكير بأن الفلسفة الأوروبية الحديثة هي اساسا فلسفة (الذات) أو (الأنا) الإنسان ذات في مقابل

وهو الآخر الانسان الذي يشكل مضادا او مناقضا لنهج الإمام علي (عليه السلام) وسلوكه، والعدو غير الحقيقي: وهو الدنيا، والشيطان، والموت.

أما المحور الثاني: المختلف الناقص، فجاء على ثلاثة أنواع: الآخر الصديق وهو الآخر الذي يوافقه في اللغة والمعتقد والدين، ولكنه يختلف عنه في بعض القضايا التي لا تشكل خروجاً عن العقيدة والشريعة، والآخر الصديق غير الموافق الذي يوافق الذات دينيا وقوميا ولغويا، ولكنه يختلف عنه ايدلوجيا، والآخر القدسي الذي يتمثل بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) وتمثلت القداسة في عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو صفة يضعها الله سبحانه وتعالى في الانبياء والمرسلين الذين يختارهم رسلا إلى البشرية لذلك يمتاز الآخر بعلو المرتبة على الذات.

كان تصنيف الآخر من الصعوبات التي واجهت البحث؛ فكثر الأحداث وشدة الصراعات مع الآخر، وتنوعه أدى إلى قراءة مستفيضة في نهج البلاغة لاستخراج الآخر وتصنيفه من ضمن مجاميع متنوعة.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا فإن وفقنا في مسعانا هذا فمن الله عز

القاء؛ أي الباقي بعد فناء خلقه كله... وبذا فإن مفهوم (الآخر) مفهوم علاقي لا يتحدد إلا بغيره، ويمثل (أنا) و(آخر) من شيء واحد، أو مغاير، ويتشابك مع مفاهيم الصلة والمكانة والزمان والمكان<sup>(٥)</sup>، هذا من جهة أما من جهة أخرى فلقد اتسم الآخر بما يسمى بـ"الغيرية الإيجابية"<sup>(٦)</sup>، إذ نظر (أنا/ الإسلام) إلى (الآخر/الديانات الأخرى) بأنهم متساوون أمام الله، لقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"<sup>(٧)</sup>.

وهناك عدد من المصطلحات جمعت الأنا والذات والآخر، وهي: "الاختلاف والتباين والتمايز، واستخدمت في إطار المقارنة بين الأمم والمجموعات البشرية، أو في سياق توصيف علاقاتها البيئية، (التباين) و(التمايز) مصطلحان استخدمتا تاريخياً في سياق الحديث عن الأجناس البشرية، والأمم بما هي كيانات بشرية بالدرجة الأولى. أما (الاختلاف) فبقي ينحو، كمصطلح اجتماعي، منحى قيميا"<sup>(٨)</sup>.

وللآخر تعريفات متعددة الدلالات لأنه "مصطلح واسع الدلالات، يشمل لما يقع خارج (الذات) أو يختلف عنها من مادة

العالم الذي هو موضوع لها"<sup>(١)</sup>، فعند هيجل تركزت فكرة الأنا والآخر على فلسفة السيد والعبد هذا الصراع الذي يشترط أن يبقى الخصمين على قيد الحياة بصورة غير متعادلة، وعلى العبد " أن يخاف الآخر، وعليه أن يتنازل للآخر... عليه أن يتخلى عن رغبته ويشبع رغبة الآخر: عليه أن (يعترف) به من غير أن (يعترف) به من قبل الآخر... وجعل نفسه معترفا كعبد لسيدة"<sup>(٢)</sup> يشاطره سارتر في فكرة الصراع لكنه ينحى منحى آخر في رؤيته إلى الآخر الذي يسلب الذات، يقول: "أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه"<sup>(٣)</sup>، وهو بهذا يعترف بأن "وعي الذات الوجودي) يتأسس تحت (تحديق) الآخر؛ لكن الآخر ليس آخراً خيراً، بل ينطوي على عداة يدمر (إنسانيتنا) لأنه (يلحق) الكينونة أو الوجود بطريقة جبرية وغير مستقلة بين لحظتي (ما كان) و(ما سيأتي) ... وهي حالة تمنع منعاً تاماً (حرية الاختيار) وترسي (جبرية) محققة. لذلك اختتم مسرحيته لا مخرج بمقولته المشهورة: (الأخرون - هم الجحيم)"<sup>(٤)</sup> وفي الرؤية الإسلامية جاء لفظ (الآخر) بفتح الخاء "دالا على كل مخلوق أو على إله زائف، ومن ثم فإن هذا المفهوم خاص بما هو نسبي فقط. أما الله (تعالى) فمن أسمائه (الآخر) بكسر

الانشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات عبر الزمن شديد الضالة، ولا تنتهي إلا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان<sup>(١٢)</sup>؛ فالآخر متنوع ومستمر؛ لا ينقطع أو يضمحل، وإنما يتجدد بتجدد الأعراف والتقاليد والتطور العلمي والمعرفي والثقافي وغير ذلك. ولا يخلو أي نص إبداعي من الآخر، فهو جزء من بنية النص الإبداعية والمعرفية؛ لأنه يحمل أنساقا ثقافية متعددة توحى بما خارج النص، فيظهر النص بناء متكاملًا، يمثل الذات و الآخر تمثيلا صادقا؛ فالمبدع يوظف مرجعياته الثقافية والايولوجية والمعرفية وغيرها في النص، والآخر جزء لا يتجزأ من هذه المرجعيات ومن ذات المبدع، لذلك لا يمكن لأي نص أن يخلو من الآخر أو يتجاوزه، بل "لا تخلو ثقافة من ثقافات من تمثل للذات أو للآخر، فالتمثيل هو الذي يعطي للجماعة صورة ما عن نفسها وعن الآخر، وهو الذي يضع لهذه الجماعة معادلا لما يسميه بول ريكور (الهوية السردية للجماعة)"<sup>(١٣)</sup>.

ويعد نهج البلاغة نصًا يحمل بنى معرفية متنوعة، وأنساقا ثقافية متعددة، ويظهر الآخر جليا في نهج البلاغة، بل إنه يشكل ظاهرة بارزة ومتنوعة؛ لأنه نص نتاج مرحلة تاريخية غنية بالأحداث والصراعات؛ لذلك جاء نهج البلاغة غنيا

ومعنى، كما يقدم بدوره صورة عنها من خلال تعاملها معه، على النحو الذي يتجلى في سلوكياتها تجاهه، وفي تعبيراتها المتنوعة عنه، ومن بينها الأعمال الأدبية"<sup>(١٤)</sup>.

ويختلف الآخر من شخص إلى آخر، فقد يكون الآخر لشخص معين، ولكنه لا يكون آخر لشخص غيره، ويأتي بصورة فرد أو جماعة مقابل الذات التي تكون فردا في مقابل جماعة، أو جماعة مقابل جماعة، أو فردا مقابل فرد، أو جماعة مقابل فرد، وهو مصطلح متحرك غير ثابت، يختلف من حقل معرفي إلى آخر، فلا يمكن عزل الذات عن الآخر؛ لأن الحياة قائمة على هذه الثنائية<sup>(١٥)</sup>، وكذلك يختلف الآخر عن الآخر غيره في الهوية والصورة والأخلاق والقيم وغيرها، لذلك فهو "حقيقة موجودة في داخل كل منا ... يملأ الوجود، هو مائل في البصر والبصيرة، مائل في السماع والاستماع، مائل في الداخل والخارج، مائل في الحقيقة والحلم"<sup>(١٦)</sup> أي بمعنى آخر إن الذات لدى الإنسان تحتوي على الآخر في ثناياها، لذلك تتحول إلى آخر مع ذات أخرى، وهي ذات مع الآخر.

لذلك يعرف الآخر بأنه: "الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية... وهو يتداخل ويتمرأ في سلسلة غير منتهية تبدأ من أدق

النصوص محملة بالآخر، و زاخرة به، لكنه لم يكن خطابا سلطويا يهدف إلى السيطرة المطلقة على الأمة من دون اعطائها حقها في المعارضة وابداء الرأي أو حرية المعتقد<sup>(١٤)</sup>، كما جاء في رسالة له إلى معاوية: " وَأَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعَكَ أَمْسٍ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ، أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ [فالنار أولى به]. وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ، وَلَا الصَّرِيْحُ كَالصَّيْقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ. وَلَيْسَ الْخُلْفُ خُلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ، وَنَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيْلَ. وَلَمَّا أَدْخَلَ اللهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ: إِمَّا رَغْبَةً

ثقافيا وفنيا، فيتجلى الآخر السياسي والآخر العقائدي والآخر الديني، والآخر العدو، ويكون الآخر في هذه الأنواع مختلفا تماما عن الذات أو الأنا. ويظهر الآخر الصديق الموافق والآخر الصديق غير الموافق والآخر القدسي، وهذه الأنواع الأخيرة يكون الاختلاف فيها جزئيا؛ لذلك سنحاول دراسة هذه الصور المتعددة للآخر في نهج البلاغة على وفق محاور الصور الآخر المتوافرة في النهج.

أولاً: المختلف التام، ويقسم إلى الأنواع الآتية:

١- الآخر السياسي: كانت الاختلافات السياسية في عهد الإمام علي (عليه السلام) على أوجهها، فدخل (عليه السلام) في حروب عدة، منها معركة الجمل، ومعركة صفين وهاتان المعركتان في أصل نشوبها سياسي، إذ أراد الآخر السيطرة على الخلافة عنوة عن طريق الحروب، فجاءت الخطب والمناظرات والرسائل لتصور الاستعداد للحرب، من تجهيز العدة والعتاد، واستنفار الهمم لخوض المعركة بروح عالية، وعقيدة واثقة، فضلا عن الرسائل التي تم تبادلها بين الطرفين المتحاربين التي سبقت المعركة أو في أثناءها، وجاءت هذه

الحكم الفصل بين العباد، وانقسام الناس إما إلى الجنة أو إلى النار، أما (الذات) فإنها تسعى لتحصيل المغام في الآخرة؛ لذلك تقوم بما وجبت فيه الشرائع السماوية عامة، والاسلامية خاصة، ولا تخاف في الحق لومة لائم.

ومن خطبة له (عليه السلام) عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ. وَإِنَّ الْمُتِدَاعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ [عصم] اللَّهَ مِنْهَا... إِنَّ هَوْلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا عَلَى سَخَطَةِ إِمَارَتِي، وَسَأَصِيرُ مَا لَمْ أَخْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا. وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- وَالْفَيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ." (١٧).

خاطب الإمام (عليه السلام) (الذات المفرد) أصحاب الجمل (الآخر الجماعة)؛ لمنعهم عن فعلهم في ابتداع ما ليس من الاسلام في شيء، مشبهين ما ابتدعوه على أنه من السنة والشريعة، وإن استمرارية هذه البدع الضعيفة تنم عن جهالة يلتبس فيها الحق بالباطل،

وَأَمَّا رَهْبَةٌ، عَلَى حِينِ فَارَ [فات] أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ، فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا، وَالسَّلَامُ" (١٥).

يظهر الآخر (معاوية) في النص المتقدم، وقد طالب أن يكون حكمه على الشام بصورة مطلقة، ومن دون أن يبايع الإمام علي (عليه السلام) أو أن يكون واليا تحت إمرته، فجاء رد الإمام (عليه السلام) بكتاب له ليعقد مفاضلة بينه وبين معاوية، وبين أهل العراق (الجماعة) وأهل الشام (الجماعة)، وبين الآباء والأجداد والعشيرة للإمام علي (عليه السلام) (أفراد) ولمعاوية، ثم تأتي المفاضلة الدينية بينهما من جهة فضل النبوة، ودخول الاسلام، فبينما كانت (الذات) سباقة إلى الدخول في الاسلام ونصرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان (الآخر) ممن دخل الاسلام إما رغبة وإما رهبة (١٦)، وهذا الشك الذي ينتاب الإمام علي (عليه السلام) في المقصدية الحقيقية لدخول الآخر في الاسلام ليبين فضل (الذات) الفاعلة المتبينة للرؤية الاسلامية على خلاف (الآخر) الذي يسعى لتحصيل الولاية والمكاسب الدنيوية، بحثا عن المال والجاه في الدنيا و ينظر الى الحياة نظرة أبدية خالدة، ويتناسى الآخرة إن فيها

لَنْ نَنْظُرَكَ بِعَفْكَ نُورَ هَوَاكَ، لَنْجِدَنِي  
أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي  
كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّنِي، فَتَجَنَّنَ  
مَا بَدَأَ لَكَ! وَالسَّلَامُ" (١٩).

يحتاج الإمام علي (عليه السلام) (الذات) معاوية (الأخر) محاجة تفصيلية يبين فيها أحقيته في الخلافة وإن اختياره خليفة للمسلمين جرى على عاداتهم في اختيار الخلفاء الذين سبقوه، فلم يخرج عما رسم من حدود وضوابط، بل قام على الشورى والاجماع في اختياره خليفة للمسلمين، أما التهم التي وجهت للإمام علي (عليه السلام) في قتل عثمان فهي تهمة أراد بها إسقاط أحقية الإمام بالخلافة حتى تكون بيد من لم تكن عليه تهمة أو شائبة ما (٢٠)، لكن (الذات) دافعت بالأدلة العقلية والتاريخية وأبانت الحق والصواب، وأنارت الباطن الذي يقبع خلف التهمة، فجاء (الأخر) مراوفاً كاذباً، وجاعت (الذات) حكيمة، وصائبة الرأي ولها فطنة في سبر أغوار (الأخر) وفهمه، ودحضتهم (الأخر) وافتراءاته.

٢- الآخر العقائدي: ويتمثل الآخر العقائدي في نهج البلاغة بالخوارج الذين رسموا شرائع وعقائد خاصة بهم، وتجاوزوا بها التعاليم الإسلامية، وصلت حد التطرف والمغالاة، فنشبت جراء

ويستضعف الإسلام وأهله، وتأتي نصيحة (الذات) (للآخر) أن يطيعوا ولاية الأمر منهم، وأن يكون مرجعهم كتاب الله تعالى القرآن الكريم وسنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و تمسك بما جاء به ودل عليه (١٨)، وبذلك فإن (الذات) حاولت فضح مخطط (الأخر) في الاستيلاء على خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكشف ملايسات الأدلة الواهية التي جاء بها، واستند عليها، وبيان الرؤية الدنيوية التي يسعى إليها، على عكس (الذات) التي تمثل مركزية إسلامية يلجأ إليها المسلمون وبذلك تكون هذه المركزية هي بؤرة الإسلام، والمرجع له قولاً وسلوكاً، ومنهجاً، وأي خروج عن هذه المركزية لهو خروج عن التعاليم الإسلامية والرؤية المحايدة الحقيقية التي لا عدول لا فيها.

ومن قوله في كتاب إلى معاوية، يقول فيه: "إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدَّوْهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى. وَلِعَمْرِي، يَا مُعَاوِيَةَ



إِلَّا إِيمَانًا، وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ،  
وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ، وَصَبْرًا عَلَى  
مَضَضِ الْجِرَاحِ. وَلَكِنَّا إِنَّمَا  
أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ  
عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ  
وَالْإِعْوَجَاجِ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ.  
فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا  
شَعْتًا، وَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ  
فِيمَا بَيْنَنَا، رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا  
عَمَّا سِوَاهَا." (٢١)

يظهر في النص السابق صراع  
(الذات) الإمام علي (عليه السلام)  
(المفرد) و(الآخر) الخوارج (الجماعة)،  
ويقوم هذا الصراع على قضية التحكيم  
في وقعة صفين عندما حملت المصاحف  
على رؤوس الرماح، وخضعوا للتحكيم،  
وكان الإمام علي (عليه السلام) قد وافق  
على التحكيم بنية حقن دماء المسلمين،  
وفي ذلك استيعاب لهم، والتقارب فيما  
بينهم، ولم شملهم تحت راية واحدة لا  
اعوجاج فيها، على الرغم من علمه بأن  
ذلك الامر ظاهره الحق وباطنه الباطل  
ولكنهم يرون أنه جانب الصواب مما  
جعله يدخل في حجاج طويل عن نية  
التحكيم وأسبابه، وإن الخوارج هم طرف  
فيه(٢٢)؛ لذلك يظهر (الآخر) وقد سلك  
طريق الباطل وسبل الغواية، أما (الذات)  
فالتزمت الحق وكتاب الله وسنته وسنة  
رسوله وطريق الإيمان الذي لا خروج

ذلك حرب كلامية بين الإمام  
علي (عليه السلام) والخوارج  
انتهت بحرب النهروان، وانتصار  
الإمام علي (عليه السلام) في هذه  
المعركة ومطاردة فلولهم  
المنهزمة، ومما جاء في الآخر  
العقائدي: "أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ  
الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيْلَةً، وَمَكْرًا  
وَخَدِيْعَةً إِخْوَانَنَا وَأَهْلَ دَعْوَتِنَا،  
اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ  
اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ  
وَالْتَفَيْسُ عَنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ: هَذَا  
أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ  
عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ  
نَدَامَةٌ. فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ،  
وَالزَّمُوا طَرِيقَتَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى  
الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ، وَلَا تَلْتَفِتُوا  
إِلَى نَاعِقِ نَعَقٍ: إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ،  
وَإِنْ تَرَكَ ذَلَّ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ  
الْفِعْلَةُ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا.  
وَاللَّهِ لَئِنْ أَيْبَيْتَهَا مَا وَجِبَتْ عَلَيَّ  
فَرِيضَتُهَا وَلَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا.  
وَإِنَّ اللَّهَ إِنْ جِنَّتْهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي  
يَتَّبَعُ؛ وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي، مَا  
فَارَقْتُهُ مِذْ صَحِبْتُهُ. فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ - ص -، وَإِنَّ الْقَتْلَ  
لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْإِبْنَاءِ  
وَ الْإِخْوَانَ وَ الْفَرَبَاتِ [الْأَفْرَبَاءِ]،  
فَمَا تَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ

فبعضهم يؤديها بصورة نسبية وبعضهم يؤديها بصورة كاملة، فالمؤمن يؤدي وظائفه تقرباً إلى الله وتحصيل المثوبة، والكافر يؤدي وظائفه لتحصيل المنافع الدنيوية؛ فكلاهما يعمل على وفق رؤية معينة<sup>(٢٤)</sup>.

نجد (الآخر) الخوارج وقد تبّنوا رؤية عقائدية مختلفة عن الرؤية الإسلامية التي تعمل بها (الذات) الإمام علي (عليه السلام) على الرغم من انتمائهما إلى المنظومة الإسلامية نفسها إلا إنهما اختلفا في قضية الحكم لله فافترقا إلى عقيدتين متناحرتين سببت الحرب ما بينهما.

### ٣- الآخر العدو: تعرف العداوة

بأنها: "ما يتمكن في القلب من قصد الأضرار والانتقام"<sup>(٢٥)</sup>، والعدوان يكون على وجهين: السبيل، والظلم<sup>(٢٦)</sup>، والآخر يظهر في صورة العدو الذي يحاول رفض الذات أو الآخر والانتقاص منه، والنيل من معتقداته وقيمه، وتهديد وجوده، واستهداف ثقافته، وهو ما يؤدي إلى التنافر والبغضاء والكراهية<sup>(٢٧)</sup>، فالعدو هو الطرف الآخر السلبي، الذي يستعمل للنيل من الآخرين. ويرى فرويد أن "العدوان ردّ فعل

عنه، والخوارج امتلأت نفوسهم وعقولهم تطرفاً وعنفاً، إذ فسروا التعاليم الإسلامية تفسيراً ينسجم ورؤيتهم في رفض التحكيم، وعدم قبولهم الآخر الذات ونيته الصادقة في اخماد الفتنة وحقن الدماء.

ومن كلام له في الخوارج لما سمع قولهم: "لا حكم الا لله": "كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيَبْلُغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السَّبِيلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ."<sup>(٢٨)</sup>

يظهر في النص المتقدم (الآخر) الخوارج وقد أثاروا قضية في (لا حكم الا لله) عندما جاء التحكيم في معركة بوساطة الافراد، وليس بالاحتكام إلى الله، أو بتحويل منه، أو بتصريح من الكتاب القران الكريم عدواً ذلك شركاً، بل وشككوا في أمر الخلافة فجاءت هذه الخطبة لتبين لهم ضرورة وجود حاكم أو تأمير احدهم على جماعة معينة، وإن الحكومة ضرورية للناس في استتباب الأمن، ومحاربة العدو، وحماية الارض والناس، وإن هذه المسؤوليات المناطة بالحاكم تختلف من أحدهم الى آخر،

فَتَعْمَهُونَ، وَكَانَ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةً،  
فَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ  
سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ  
يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرُ عَرٍ يُفْتَقَرُ  
إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ  
رُعَاتَهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ [اجْتَمَعَتْ]  
مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ" (٢٩).

جاء (الآخر) في النص المتقدم جيش الإمام علي (عليه السلام) الذي خاض به معركة النهروان مع الخوارج، ولكنه رفض حرب معاوية والتوجه إلى الشام، فجاء ردّ الإمام (عليه السلام) مباشراً وحازماً، واصفا حالهم وقلوبهم وعقولهم، وكيفية هروبهم من تجمع الجيش إلى الكوفة، فلم يبق منهم إلا نفر قليل، دخل فيهم الكوفة وخطب خطبته هذه (٣٠)، فابتدأ (عليه السلام) الخطبة بكلمة تضجر (٣١)، وقيل: بكلمة استنقار ومهانة (٣٢)، وهذه تفسر سأم عتابهم، لانهم رضوا بالحياة الدنيا بديلاً عن الآخرة، وهذا في صيغة الاستفهام الإنكاري ليحثهم على الجهاد، وما يستلزم من الحصول على المثوبة في الآخرة والعزة في الدنيا، أما الخوف من الأعداء والقعود عن الجهاد إيثارا للسلامة في الدنيا والبقاء فيها، فإنه يجلب لهم العار والهوان والذل، وهذا لا يرضي أصحاب العقول السليمة، والقلوب المؤمنة، ولكنهم آثروا القعود والتقاعد عن الجهاد، فشبهم بالابل التي ضلّت

طبيعي، لما يواجه الفرد من احباطات" (٢٨)، فالفرد يتأثر بالعوامل المحيطة به، وظروف البيئة هي التي تخلق غريزة العدوان لدى الفرد.

فالعدوان هو كل ما يحصل للإنسان من إساءة أو ضرر بسبب الآخر، وتكون الغاية منه إما لغرض مصلحة شخصية أو ذاتية (تنفيس عن غريزة).

تنوعت صورة العدو في نهج البلاغة ومنها ما هو حقيقي ومنها ما هو غير حقيقي كما موضح في أدناه:

أ- الآخر العدو الحقيقي (الإنسان):  
ويتمثل العدو الحقيقي بالإنسان إن كان فرداً أم جماعة، صاحب سلطة سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أو يكون صاحب حيلة وخديعة ومصلحة شخصية، مثال ما جاء من خطبة الإمام علي (عليه السلام) لاستنقار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج: "أَفَ لَكُمْ! لَقَدْ سَمِمْتُ عَتَابَكُمْ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا؟ وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا؟ إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ. يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي

الذنوب والآثام، لذلك وصفهم الإمام (عليه السلام) بأبشع الصفات (جند المرأة، اتباع البهيمة، أخلاقكم دقاق، عهدكم نفاق.. وغيرها)، وتنبأ لهم بخسف ديارهم وغرقها وهذا ما حدث في البصرة مرتين، المرة الأولى في أيام القادر بالله والمرة الثانية أيام القائم بأمر الله، ما عدا المسجد الجامع الذي بقي شاخصا في الحالتين<sup>(٣٥)</sup>.

جاء (الآخر) مثلونا، تقوده المصالح الشخصية والدينيوية، وجاءت (الذات) ثابتة في المبدأ والمنهج والسلوك، لم تتغير بتغير الأهواء والميول والرغبات، بل بقيت صامدة في رؤيتها الإسلامية، ولم تخرج عنه، ولم تجامل احدا في الحق، لذلك خرجت تحارب (الآخر) في وقعة الجمل، وتتنصر عليه، حتى يستقيم أمرهم، و يعودوا إلى جادة الصواب والحق.

ب- الآخر العدو غير الحقيقي:  
ويتجلى هذا العدو بصورة خفية، ويكون عدوا للإنسان بصورة عامة، وقد رافق الإنسان منذ بدء الخليقة ولحد الآن، وهذا العدو يتمثل في الدنيا والشيطان والموت.

ومما جاء في الدنيا في نهج البلاغة من خطبة للإمام علي (عليه السلام):

رعاتها، فكلما تجمعت في جانب، انتشرت في جانب آخر<sup>(٣٣)</sup>.

جاء (الآخر) رافضا متمردا وعاصيا لأوامر الإمام علي (عليه السلام) مؤثرا الحياة الدنيا على الآخرة، ومؤثرا القعود على الجهاد، وهذا العصيان والتخاذل من الجيش مثل عدو حقيقيا (للذات)؛ لأنها أصبحت ضد مشروع الإصلاحية ورؤيته الإسلامية.

ومن قوله في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل: " كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ؛ رَعَا فَأَجَبْتُمْ، وَعَقَرَ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زَعَاقٌ، وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِدَنْبِهِ، وَالشَّائِخُصُّ عَنْكُمْ مُتْدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا " <sup>(٣٤)</sup>.

يظهر (الآخر) أهل البصرة (الجماعة مقابلا (الذات) الإمام علي (عليه السلام) (المفرد)، وكان هؤلاء قد بايعوا الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة، ولكنهم نكثوا البيعة في وقعة الجمل، وأكثرهم من بني ضبة والأزد، وأصبحوا يحامون عن الناقة كالجراد الثابتة التي لا تتحلل، فكانت الناقة فتنة فرقت المسلمين وأغواهم الشيطان إلى

لذلك برزت الدنيا عدوا للإنسان؛ لأنها باستمرار تمارس لعبة الغواية معه.

ومثال ما جاء في الشيطان من خطبة له (عليه السلام) في ذم الشيطان واتباعه، جاء فيها: "اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً، فَبَاطِئٌ وَفَرَّخٌ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبٌّ وَدَرَجٌ فِي حُجُورِهِمْ، فَظَنَّرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الرِّزْلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الخَطْلَ، فَعَلَّ مَنْ قَدَّ شَرِكُهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ!"<sup>(٣٩)</sup>.

كان (الآخر) في النص المتقدم هو الشيطان "كائن معنوي يسري بين الناس من جراء كرههم للحق وعشقهم للباطل، فيفتنهم ويزين لهم الباطل"<sup>(٤٠)</sup>، وهو العدو اللدود للإنسان، يسعى إلى تغيير المواقف والأفكار، ويستنفر الغرائز والشهوات، ويعمل على تفريق الأفراد بعضهم عن بعض، وعلى إشعال جذوة العواطف ويوسوس في العقول، و يخرب البيوت والبلدان.

جاءت الخطبة لتحذر الناس من اتخاذ الشيطان مالكا لأمرهم، وعدم الانقياد إليهم وجعلهم مدبرين لأحوالهم وعقولهم؛ لأنه إن تم ذلك صرفهم كيف شاء، وأنى شاء، فشبهم مثل الطائر الذي يبيض ويفرخ في صدورهم، لذلك تعمل

"أَمَّا بَعْدُ فَاتِي أُحَدِّثُكُمْ الدُّنْيَا، فَاتِّهَا خُلُوءٌ خَصْرَةٌ، حَقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ. لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعَتُهَا. عَرَّارَةٌ صَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ عَوَالَةٌ. لَا تَعُدُّو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ [الرِّضَى] بِهَا- أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: "كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا" لَمْ يَكُنْ أَمْرًا مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ، وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا، إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا"<sup>(٣٦)</sup>.

جاء (الآخر) في صورة الدنيا التي هي "جوهر زائل تنقصه الديمومة"<sup>(٣٧)</sup>، والإمام علي (عليه السلام) في معرض ذمها والتفكير منها، وذكر معاييبها، على الرغم من كونها جميلة، تلتذذ النفس بها، ولكنها لا تدوم لأحد، ويكون الموت نهايته والآخرة مآله، وهي متلونة بين الإقبال والإدبار، وبين السرور والحزن، ولا يؤمن أحد شرها أو يقع فريسة في حبالها، فهي تغويه إلى الآثام والذنوب<sup>(٣٨)</sup>. ف (الآخر) الدنيا يثير الإنسان إلى تفعيل الغرائز والشهوات، والالتذاذ بالمحسوسات، حتى وإن كان في ذلك الخروج عن التعاليم الإسلامية،

الموت يلزم الإنسان على طول حياته، وهاجس الخوف مثل قطيعة بين الموت والإنسان، لذلك أضحي الموت عدوا للإنسان في كل الأزمان والأماكن.

ثانياً: **المختلف الناقص**، وينقسم إلى أنواع منها:

١- **الآخر الصديق الموافق**: وهو ما وافق الذات أو الأنا في الهيئة أو الخلق والعرف والدين واللغة والقومية، ولكن الاختلاف يكون ايدلوجيا وسلوكيا، كأن يخالف الآخر الذات في ما تمّ الاتفاق عليه أو يسلك سلوكا غير مرض من الذات، أو يذهب الآخر مذهب الأفضلية له على حساب الذات، وإيا كانت هذه الاختلافات القليلة بينهما، يبقى المشترك بينهما أوسع وأعم، كما ورد في كتاب وجهه الإمام علي (عليه السلام) إلى بعض أمراء جيشه: "فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب، وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهذ بمن أطاعك إلى من عصاك، واستعن بمن أنقاد معك عمّن نقاعس عنك، فإن المتكارة معيئة خير من مشهده [شهوده]، وفعوده أغنى من نهوضه" (٤٤).

المعايشة مع الشيطان على إقامة الزلل، وتزيين الخطل، كما يتربى الولد في حجر والده (٤١). فالشيطان عدو للإنسان، لا يلتقيان في الشكل والرؤى والمنهج والسلوك، ينفصلان عن بعضهما في المواضع كافة، يستغل الشيطان ضعف الإنسان فيتلاعب بعقله ومشاعره وغرائزه، فهو عدو غير ظاهر، ولكن يمكن تلمس أفعاله في تأثيره على الإنسان.

ومثلما جاء في الموت من كلام له (عليه السلام) يفر من الغفلة وينبه إلى الفرار لله: "فَاتَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَيْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ! وَلَقَدْ بَصَرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ الْعَبْرَ، وَرَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ. وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشْرُ." (٤٢).

يتجلى (الآخر) الموت عدو للإنسان وهو حتمي عنده في نهاية طالت أو قصرت، لذلك جاءت الخطبة للتذكير بالموت وأخذ العبرة من مات منهم، ومعاينة ما آل إليه بعد الموت من عذاب القبر، ويوم القيامة، وعذاب الآخرة وغيرها (٤٣). فالإحساس بالخوف من

ذَرَّ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ. إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ، وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خَفْتَهُمْ عَلَيْهِ؛ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَمَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ! وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا [ حُسْرًا ]. وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَثِقًا، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا! لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ." (٤٧).

تظهر (الذات) الإمام علي (عليه السلام) و(الآخر) الصديق أبا ذر، ويظهر (الذات) أبا ذر و(الآخر) جماعة المسلمين. كان كلام الإمام علي (عليه السلام) مواساة إلى أبي ذر بعد ما أخرجه عثمان بن عفان إلى الربذة ومنع الناس من التواصل معه إلا الإمام علي (عليه السلام) الذي بقي يتواصل معه ويزوره<sup>(٤٨)</sup>، وكان السبب ذلك النفي إنه كان يغظ له بالكلام، وينكر عليه بعض أفعاله<sup>(٤٩)</sup>، فجاء كلام الإمام (عليه السلام) في هذا الأمر ليبين له أن حدث النفي رد فعل على تفكيرك الناس عنهم، وخوفهم منك لعدم شبهك بهم في الأفعال والسلوكيات، والتزامك الديني وأخلاقك الإسلامية، ورفضك أخذ العطايا منهم، فهم إلى الدنيا وزينتها أقرب، وهو إلى

يظهر (الآخر) أمراء الجيش (الجماعة) في مقابل (الذات) الإمام علي (عليه السلام) (المفردة)، و(الآخر) أمراء الجيش يتحولون إلى (ذات جمعية) مقابل (الآخر) الجنود (الجماعة)، و(الذات) الأولى الإمام علي (عليه السلام) مقابل (الآخر) الجنود. تتجلى رؤية القائد المحنك الذي يوصي أمراء الجيش بإيلاء النصح والارشاد إلى الجنود الذين يخرجون عن طاعة أميرهم، فإن نجح النصح في رجوعهم إلى جادة الصواب فيها، وإلا فقتالهم واجب، ويكون على يد المطيعين لأوامري أميرهم<sup>(٥٠)</sup>، ويستغني أمير الجيش بالطائعين من الجنود عن المتقاعسين أو المتكاهرين؛ لأن الأخيرين لا امان لهما في الحرب، إذ يتخاذل كلا منهما عن النهوض للقتال، ولا يسبب هذا التخاذل عدم المنفعة فقط، بل يسبب المفسدة في الحرب، وفيها هلاك المسلمين ويكون مثلاً سيئاً للجنود الآخرين<sup>(٤٦)</sup>. يظهر (الآخر) الصديق في أمراء الجيش ويظهر (الآخر) الصديق غير الموافق في المتقاعسين والمتخاذلين على الرغم من تطابق المنهجيات في الدين واللغة والقومية والأعراق بين (الذات) و(الآخر) إلا انهما اختلفا في السلوك والعمل.

ومن كلام له (عليه السلام) لأبي ذر - رحمه الله- لما أخرج إلى الربذة: " يَا أَبَا

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ  
السَّبِيلِ" (٥٢) ، هذه الأقسام هي ما نص  
عليه القرآن الكريم، وعلى الرغم من  
اختلاف المذاهب الإسلامية في الأقسام  
المتبقية إلا أن الفيء يوزع بما نصّ عليه  
الكتاب والسنة.

جاء (الآخر) صديقا ومواليا (للذات)،  
وكان طلبه المال إما عن جهل أو عن  
مودة، ولكن (الذات) امتنعت عن ذلك،  
وعللت ذلك بالتزامها الديني على وفق  
الشريعة الإسلامية متمثلا في القرآن  
الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبذلك فـ  
(الذات) تفوقت على الآخر في السلوك  
الديني المتكامل، مع أن (الآخر) لم يكن  
يخالف (الذات) في هذا السلوك وإنما جاء  
سؤاله من باب الالتماس.

## ٢- الآخر الصديق غير الموافق:

ويتجلى هذا النوع من الآخر في  
علاقات الإمام علي (عليه السلام)  
مع ولاته أو عماله أو أمراء  
جيشه وغيرهم الذين يخالفونه  
مخالفة تصل إلى الخروج عن  
التعاليم الإسلامية أو الرؤية  
الاعتقادية، مما يثير انعدام  
التواصل بين الذات والآخر، أو  
تصل إلى القطيعة بينهما، وحدة  
الخلاص يجعلهما في حالة تنافر  
وتباعد، على الرغم من ائتلافهما

الآخرة أقرب؛ لذلك فهو الراجح و هم  
الخاسرون (٥٠). وجاء (الآخر) مطابقا  
(للذات) في الخلق والرؤية والمنهج،  
ولكن الاختلاف الفعلي حدث بين (الذات)  
ابي ذر و(الآخر) جماعة المسلمين الذين  
خالفوه في حبهم للدين، وعملهم لأجلها،  
وتناسيهم الآخرة مع انتمائهم الديني  
الواحد، وتطابق سماتهم اللغوية والقومية  
والعرقية، فأمر المخالفة يستند إلى الرؤية  
والسلوك.

ومن كلامه (عليه السلام) لعبد الله بن  
زمعة؛ وهو من شيعته قوله: "إِنَّ هَذَا  
الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيءٌ  
لِلْمُسْلِمِينَ، وَجَبُّ [حَبُّ] أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ  
شَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ، كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ،  
وَالْأَفْوَاهِهِمْ" (٥١).

يتجلى (الآخر) في شخص عبد الله بن  
زمعة؛ وهو من أصحاب الإمام  
علي(عليه السلام)، وشيعته وقد استماحه  
بعض المال، فاعتذر الإمام (عليه السلام)  
إليه؛ لأن المال ليس للإمام حتى يعطيه  
منه، أو أن يظهر كرمه فيه، وإنما ذلك  
فيء للمسلمين جلبته سيوفهم،  
وللمشركين في السيف نصيب في  
الفيء، وقد اعتمد على نص الكتاب في  
قوله عز وجل: "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ  
شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي



وغيرها، ولكنهما اختلفا في قضية التحكيم، فلم يتوافقا، فقد وثق الإمام علي (عليه السلام) بأبي موسى الأشعري أن يكون حكما عن الذات في معركة صفين، ولكنّ أبا موسى الأشعري تعرض للخديعة من عمرو بن العاص، ووقع ضحية الاحتيال، فاصبح غير موافق (للذات)، لذلك يقيم الإمام علي (عليه السلام) موازنة بين من عمل عملا من أجل كسب رضا الله سبحانه وتعالى ومن عمل في الدنيا من أجل تحقيق مآربه ومن ملذاته في الحياة الدنيا بعيدا عن الآخرة وثوابها وعقابها، فكان أبو موسى الأشعري من غرته الدنيا وزينتها فشارك في رأي جانب فيه الاصلاح، فعاد بالفسدة والفساد؛ لقلّة العقل والتجربة فتعرض للخداع لضعف العقيدة الاسلامية، وضعف ولائه للإمام علي (عليه السلام) (٥٤).

٣- الآخر القدسي: تتمثل القدسية في العصمة والولاية، ويظهر الآخر القدسي في نهج البلاغة في مديح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبيان صفاته، واطهار مناقبه وأخلاقه وشمائله حتى استحق القداسة، وهذا المديح يشمل الاحياء والاموات على السواء "فهولا يتعامل على أنهم من الاموات، إنما أحياء، يرزقون في غير عالم المشاهدة،

في كثير من القضايا الدينية والقومية واللغوية والعرقية وغيرها، ومثال ذلك ما ورد في كتاب له إلى أبي موسى الأشعري جوابا في أمر الحكّمين: "فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا، وَنَطَفُوا بِالْهَوَى. وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجَبًا، اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبْتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَأَنَا أَدَاوِي [أَدَارِي] مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَاقِبًا. وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم- وَالْأَفْتَاهَا مِنِّي، أَبْتَعِي بِذَلِكَ حُسْنَ النَّوَابِ، وَكِرَمَ الْمَأَبِ، وَسَاقِي بِالَّذِي وَأَيْتَ عَلَى نَفْسِي، وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حَرَّمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالنَّجْرِيَّةِ، وَإِنِّي لِأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ، وَأَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ. فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوَابِلِ السُّوءِ، وَالسَّلَامُ" (٥٣).

يظهر (الآخر) أبو موسى الأشعري غير موافق (للذات) الإمام علي (عليه السلام) على الرغم من ائتلافهما في الأمور كلها الدينية والعقدية والمذهبية

الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ: قَدْ تَرَأَيْتَ أَوْصَالَهُمْ،  
وَرَأَيْتَ أَبْصَارَهُمْ وَ أَسْمَاعَهُمْ، وَذَهَبَ  
شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ، وَأَنْقَطَعَ سُورُهُمْ وَ  
نَعِيمُهُمْ" (٥٦)

ظهر (الآخر) الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرتبة أعلى من (الذات)؛ لما يتمتع به من الخصال الحميدة والسمات الجليلة، إن كانت تخص الأسرة التي ينحدر منها، أو الأخلاق التي يتسم بها، أو الصفات التي يتصف بها، مما جعل الله - سبحانه وتعالى - يختاره على الناس جميعاً للنبوة وموضع الرسالة، وليست أية رسالة، وإنما خاتمة الرسالات؛ لذلك ظهر الآخر القدسي بتجلياته كافة، فالآخر القدسي قد بُعث إلى نورا وهاديا للناس بعد ما ساد الجهل والظلام، فبعثه بالعلم والمعرفة والعدل والحق، وأيده الله - سبحانه - بالدلائل على صدقه وأمانته، فهو من أسرة كريمة، وكانت معجزته كتاب الله العزيز القرآن الكريم تحداهم به، وأعجزهم عن الإتيان بمثله، فكان دستوراً لهم، أظهر به الشرائع المجهولة، وحل لهم الطيبات، وحرّم عليهم الخبائث، وقمع به أهل الضلالة والبدع؛ لذلك وجبت طاعته؛ لأنه النجاة من ضلالة الدنيا وزينتها، وأخذ العبرة من القرون السالفة، وكيف انتهت بالزوال، فعلى الناس ألا تتبع الشهوات والغرائز، وأن تستسلم إلى

فالفكر الاسلامي ينظر في إلقاء التحية والسلام على الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل صلاة على أنه رادّ لها، التي بخلافه لا تصح في المذاهب الاسلامية كافة، الأمر الذي يمتد إلى آل البيت وصحبه الكرام" (٥٥)، وقد جاء الآخر القدسي في كثير من المواضع في نهج البلاغة.

ومن خطبة للإمام علي (عليه السلام) في صفة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولزوم اتباع طريقته ونهجه: "ابْتَعْتُهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي. أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ؛ أَغْصَانُهَا مُعَدِّلَةٌ، وَثَمَارُهَا مُتَهَدِلَةٌ. مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ ... أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا، وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا. رَهَبٌ فَأَبْلَغُ، وَرَعَبٌ فَأَسْبَغُ؛ وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَأَنْقَطَاعَهَا، وَزَوَالَهَا وَ انْتِقَالَهَا. فَأَعْرَضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ! فَغُضُّوا [ارْضُوا] عَنْكُمْ -عِبَادَ اللَّهِ- غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا، لِمَا قَدْ أَيَقَنُّمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا. فَاحْذَرُوا حَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ. وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ

ابدا، وجاء في الأثر أن الأرض عرضت عليه من كنوزها فأبى أن يقبلها، فكان يجلس على الأرض، و يخيط نعله بيده، ويرقع ثوبه بيده أيضا، ويركب الحمار<sup>(١٠)</sup>.

فهذه الخصال التي توافرت في النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الأسوة والمثال للمسلمين جميعهم في التعامل مع الدنيا وكيفية العيش فيها، والتذكير بأن الحياة الدنيا دار زوال، وان الآخرة دار بقاء.

#### الهوامش:

(١) الإسلام والغرب (الأنا والآخر)، بإشراف الدكتور محمد عابد الجابري، ط١، بيروت- الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩م: ٢٠

(٢) جدلية السيد والعبد من "المدخل إلى قراءة هيغل"، السكندر كوجيف، تر: د.وفاء شعبان، مراجعة: فريق الإنماء القومي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١١٤-١١٥، ٢٠٠٠: ٤٨.

(٣) نقلا عن: الإسلام والغرب (الأنا والآخر): ٢٣

J.-P. Sartre, L'Être et le néant, essai d'ontologie phénoménologique ([Paris]:

طريق الحق والصواب<sup>(٥٧)</sup>.

وجاء في قوله (عليه السلام) للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): "فَتَأْسَىٰ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةٌ لِمَنْ تَأْسَىٰ، وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَىٰ. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْسِي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ، فَضَمَّ الدُّنْيَا قَضْمًا وَلَمْ يُعْرِضْهَا طَرْفًا. أَهْضَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهَا... وَلَقَدْ كَانَ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيِرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ"<sup>(٥٨)</sup>.

يتجلى (الآخر) القدسي في النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ف" هذا الشخص لن يتكرر مثله في كل آن، لأن المادة التي تقبل كمال مثله، إنما تقع في قليل من الأمزجة"<sup>(٥٩)</sup>، وهو المثال والقوة الحسنة التي يقتدى بها المسلمون كافة، لذلك فهو يتجاوز الذات مرتبة؛ لأنه الأسوة الحسنة التي ذكرت في القرآن الكريم لمن كان يتبع أثره، في فعل ما فعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويترك ما ترك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو قد قنع من الدنيا بالضروريات، ولم يعرها طرفة عين

Gallimard, 1976), p. 549.

حسن الشابندر، بغداد- مركز دراسات  
فلسفة الدين، ٢٠٠٥م: ٣٨

(١٢) سرد الآخر (الأنا والآخر في اللغة  
السردية)، صلاح صالح، ط١، المغرب،  
الدار البيضاء- المركز الثقافي  
العربي، ٢٠٠٣م، ١٠.

(١٣) تمثيلات الآخر، صورة السود في  
المتخيل العربي الوسيط، د.نادر كاظم،  
ط١، بيروت- المؤسسة العربية للدراسات  
والنشر، ٢٠٠٤م: ١٦.

(١٤) ينظر: الخطاب في نهج البلاغة،  
بنيته وأنماطه ومستوياته، دراسة تحليلية،  
د.حسين العمري، ط١، لبنان، بيروت -  
دار الكتب العلمية، ٢٠١٠: ١٥٥.

(١٥) نهج البلاغة، السيد الشريف  
الرضي، ضبط نصه: صبحي الصالح،  
ط٣، قم- دار الحديث للطباعة، ١٤٢٦هـ:  
٥٦٥-٥٦٦.

(١٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، عز الدين  
أبو حامد ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد  
أبو الفضل إبراهيم، ط١، قم- مكتبة اية  
الله المرعشي النجفي العامة، ١٣٧٨:  
١١٧/١٥، اختيار مصباح السالكين، ميثم  
بن علي بن ميثم البحراني، تحقيق: محمد  
هادي الأميني، ط١، مشهد- مجمع  
البحوث الإسلامية، ١٤٠٨: ٤٨٥.

(٤) دليل الناقد الأدبي، د.ميجان الرويلي-  
د.سعد البازعي، ط٣، المغرب-الدار  
البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢:  
٢١-٢٢.

(٥) الأنا والآخر من منظور قرآني،  
د.السيد عمر، تحرير: أ.د.منى أبو  
الفضل-أ.د.نادية محمود مصطفى، ط١،  
دمشق-دار الفكر، ٢٠٠٨: ١٥١-١٥٢.

(٦) الإسلام والغرب (الأنا والآخر): ٢٦

(٧) البقرة: ٦٢

(٨) من هو الآخر؟ ، عبد الجليل زيد  
المرهون، موقع جريدة الرياض/ مقالات  
اليوم، الجمعة ١/ ربيع الآخر/ ١٤٣٨ هـ -  
٣٠ /ديسمبر/ ٢٠١٦م.

(٩) ثنائية (الأنا) و(الآخر)، الصعاليك  
والمجتمع الجاهلي، عبد الله بن محمد  
الطاهر تريس، مجلة التراث العربي.  
العدد ١٢-١٢١، ٢٠١١م: ١٧٣.

(١٠) ينظر: الأنا والآخر في الشعر  
الأندلسي، عصري المرابطين  
والموحدين، لقاء عبد الزهرة إسماعيل،  
أطروحة دكتوراه جامعة القادسية، كلية  
الآداب، ٢٠١٥م: ١١.

(١١) الآخر في القرآن الكريم، غالب

- (١٧) نهج البلاغة: ٣٦١-٣٦٢.
- (١٨) ينظر: حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط١، قم- مؤسسة نهج البلاغة، ١٤١٦: ٥٩/٢، شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٢٩٦/٩، شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٣٢٦/٣.
- (١٩) نهج البلاغة: ٥٥٢-٥٥٣.
- (٢٠) ينظر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري، ط١، طهران- دار أمير كبير للنشر، ١٤١٨: ٥٦٣/٤، شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٣٧/١٤.
- (٢١) نهج البلاغة: ٢٦١-٢٦٢.
- (٢٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٢٩٩/٧، شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ١٢٠/٣.
- (٢٣) نهج البلاغة: ٩٣.
- (٢٤) ينظر: نفحات الولاية، شرح عصري جامع لنهج البلاغة، ناصر مكارم الشيرازي، إعداد: عبد الرحيم الحراني، ط١، قم- سليمانزاده، ١٤٣٢: ٢٧٦/٢ وما بعدها.
- (٢٥) التعريفات، علي بن محمد بن علي،
- الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط١، بيروت- دار الكتب العلمية: ١٤٨/١.
- (٢٦) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، ط١، بيروت- دار الكتب العلمية: ٣٠٩.
- (٢٧) ينظر: صورة الآخر في الشعر العربي، د. فوزي عيسى، الكويت- مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١١م: ١١.
- (٢٨) معجم علم النفس والطب النفسي، جابر عبد الحميد وآخرون، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م: ١٠٠.
- (٢٩) نهج البلاغة: ٨٥-٨٦.
- (٣٠) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٧٧/٢.
- (٣١) ينظر: م. ن: ٧٨/٢.
- (٣٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ١٩٠/٢.
- (٣٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٧٨/٢.
- (٣٤) نهج البلاغة: ٤٧-٤٨.

- (٣٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٢٥٢/١، شرح نهج البلاغة، (ابن ميثم): ٢٩٣/١.
- (٣٦) نهج البلاغة: ٢٣٧-٢٣٨.
- (٣٧) فكر الامام علي بن ابي طالب كما يبدو في نهج البلاغة، من اعداد د. جليل منصور العريض، ط١، لبنان، بيروت- دار المحجة البيضاء للطباعة، ١٤٣٥هـ- ٢٠١١م: ٥٨٧.
- (٣٨) ينظر: اختيار مصباح السالكين: ٢٦٥.
- (٣٩) نهج البلاغة: ٤٤.
- (٤٠) الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة، د.قاسم حبيب جابر، ط١، بيروت- المؤسسة الجامعية للنشر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٧م: ١١١.
- (٤١) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٢٨٢/١-٢٨٣.
- (٤٢) نهج البلاغة: ٥٨-٥٩.
- (٤٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٢٩٨/١-٢٩٩.
- (٤٤) نهج البلاغة: ٣٦٦.
- (٤٥) ينظر: اختيار مصباح السالكين: ٢٨٨.
- (٤٦) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٣٤٩/٤.
- (٤٧) نهج البلاغة: ٢٧٥.
- (٤٨) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٢٥٢/٨.
- (٤٩) ينظر: اختيار مصباح السالكين: ٢٨٨.
- (٥٠) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ١٤٦/٣.
- (٥١) نهج البلاغة: ٥٣٥-٥٣٦.
- (٥٢) الأنفال: ٤١.
- (٥٣) نهج البلاغة: ٧١٢-٧١٣.
- (٥٤) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٧٥/١٨، ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم): ٢٣٦/٥، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، ط٤، طهران- المكتبة الإسلامية، ١٤٠٠: ٤٠٩/٢٠.
- (٥٥) الأنا والآخر في الشعر الأندلسي، عصري المرابطين والموحدين: ٢٦.
- (٥٦) نهج البلاغة: ٣٣٥-٣٣٧.

(٥٧) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، قم- مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، ١٤٠٦: ١١٨/٢.

- الأنا والآخر من منظور قرآني، د.السيد عمر، تحرير: أ.د.منى أبو الفضل-أ.د.نادية محمود مصطفى، ط١، دمشق-دار الفكر، ٢٠٠٨.

(٥٨) نهج البلاغة: ٣٣٢-٣٣٣.

(٥٩) الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة: ١٢٢.

- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري، ط١، طهران- دار أمير كبير للنشر، ١٤١٨.

(٦٠) ينظر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ٤٢٨/٢.

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ط١، بيروت- دار الكتب العلمية.

### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- تمثيلات الاخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، د.نادر كاظم، ط١، بيروت- المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.

- اختيار مصباح السالكين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط١، مشهد- مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨.

- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط١، قم- مؤسسة نهج البلاغة، ١٤١٦.

- الآخر في القرآن الكريم، غالب حسن الشابندر، بغداد- مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٥م.

- الخطاب في نهج البلاغة، بنيته وأنماطه ومستوياته، دراسة تحليلية، د.حسين العمري، ط١، لبنان، بيروت - دار الكتب

- الإسلام والغرب (الأنا والآخر)، بإشراف الدكتور محمد عابد الجابري، ط١، بيروت- الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩م.

- العلمية، ٢٠١٠.
- جابر، ط١، بيروت- المؤسسة  
الجامعية للنشر، ١٤٠٤هـ-  
١٩٨٧م
- معجم علم النفس والطب  
النفسي، جابر عبد الحميد  
وآخرون، القاهرة، دار النهضة  
العربية، ١٩٨٨م.
- منهاج البراعة في شرح نهج  
البلاغة، قطب الدين سعيد بن  
هبة الله الراوندي، تحقيق: السيد  
عبد اللطيف الكوهكمري، قم-  
مكتبة اية الله المرعشي النجفي  
العامة، ١٤٠٦.
- منهاج البراعة في شرح نهج  
البلاغة، ميرزا حبيب الله  
الهاشمي الخوئي، تحقيق: السيد  
إبراهيم الميانجي، ط٤، طهران-  
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٠.
- نفحات الولاية، شرح عصري  
جامع لنهج البلاغة، ناصر  
مكارم الشيرازي، إعداد: عبد  
الرحيم الحراني، ط١، قم-  
سليمانزاده، ١٤٣٢.
- نهج البلاغة، السيد الشريف  
الرضي، ضبط نصه: د.صحي  
الصالح، ط٣، قم- دار الحديث
- العلمية، ٢٠١٠.
- دليل الناقد الأدبي، د.ميجان  
الرويلي- د.سعد البازعي، ط٣،  
المغرب-الدار البيضاء، المركز  
الثقافي العربي، ٢٠٠٢: ٢١-٢٢.
- سرد الآخر (الأنا والآخر في  
اللغة السردية)، صلاح صالح،  
ط١، المغرب، الدار البيضاء-  
المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م.
- شرح نهج البلاغة، عز الدين  
أبو حامد ابن أبي الحديد، تحقيق:  
محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١،  
قم- مكتبة اية الله المرعشي  
النجفي العامة، ١٣٧٨.
- صورة الآخر في الشعر  
العربي، د.فوزي عيسى،  
الكويت- مؤسسة البابطين  
للإبداع الشعري، ٢٠١١م.
- فكر الامام علي بن ابي طالب  
كما يبدو في نهج البلاغة، من  
اعداد د. جليل منصور العريض،  
ط١، لبنان، بيروت- دار المحجة  
البيضاء للطباعة، ١٤٣٥هـ-  
٢٠١١م.
- الفلسفة والاعتزال في نهج  
البلاغة، د.قاسم حبيب



للطباعة، ١٤٢٦هـ.

عصري المرابطين والموحدين،  
لقاء عبد الزهرة إسماعيل،  
أطروحة دكتوراه جامعة  
القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٥م.

- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب  
الله العزيز، الحسين بن محمد  
الدامغاني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق:  
عربي عبد الحميد علي، ط١،  
بيروت- دار الكتب العلمية.

### الشبكة العنكبوتية:

### المجلات:

- من هو الآخر؟ ، عبد الجليل زيد  
المرهون، موقع جريدة الرياض/  
مقالات اليوم، الجمعة ١/ ربيع  
الآخر / ١٤٣٨ هـ - ٣٠  
ديسمبر/ ٢٠١٦م.

- ثنائية (الأنا) و(الآخر)،  
الصعاليك والمجتمع الجاهلي  
، عبد الله بن محمد الطاهر  
تريسي، مجلة التراث العربي.  
العدد ١٢-١٢١، ٢٠١١م.

### الخاتمة

في نهاية البحث لابد أن نقف على  
النتائج التي توصل إليها، وهي كالآتي:

- جدلية السيد والعبد من "المدخل  
إلى قراءة هيغل"، السكندر  
كوجيف، تر: دوفاء شعبان،  
مراجعة: فريق الإنماء القومي،  
مجلة الفكر العربي المعاصر،  
العدد ١١٤-١١٥، ٢٠٠٠.

- جاء الآخر في نهج البلاغة  
متنوعا ومتعددا؛ إذ جاء مخالفا  
تاماً، ومخالفا ناقصاً، وفي  
المخالفة التامة ظهر الآخر  
السياسي، والآخر العقائدي،  
والآخر العدو، ويتجلى الآخر  
العدو بصورة حقيقية متمثلاً  
بالإنسان، وبصورة غير حقيقية  
متمثلاً بالدينا والشيطان والموت،  
أما في المخالفة الناقصة فظهر  
الآخر الصديق الموافق، والآخر  
الصديق غير الموافق، والآخر

### الرسائل الجامعية:

- الأنا والآخر في الشعر الأندلسي،

- القدسسي.
- التعاليم الإسلامية وأوامر أولي الامر والنهي.
- لم يشكل الآخر الديني والآخر القومي ظاهرة في نهج البلاغة بل لم يرد سوى مرة واحدة لكل منهما وهو الآخر الروم، والآخر اليهودي، والآخر الاتراك.
- مثل الآخر المختلف التام الاختلاف السياسي والاختلاف العقائدي والمخالف العدو الذي يرفض الانصياع إلى أوامر ونواهي أولي الأمر أو الذي يتمثل النفاق فيضم شيناً ويظهر شيناً آخر.
- ما جاء في الآخر الصديق الموافق من باب النصح والارشاد، وأخذ العبرة والاعتبار والوصية، ولم تكن مخالفة جوهرية بين الذات والآخر
- ما جاء في الآخر الصديق غير الموافق من باب الموافقة بين الآخر والذات في الأمور كلها ما عدا بعض القرارات التي يتخذها الآخر، والتي تشكل خروجاً عن
- مثل الآخر القدسي صفات وخصال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جعلته ينماز بالعصمة عن غيره، حتى عن أقرب الناس إليه.
- جاء العدو الحقيقي في عصيان الآخر وتمرده، وعدم امتثال أوامر الذات ونكث البيعة له، وفي صورة المنافق، الذي يتلون بألوان شتى، ولا يحمل في داخله مبدأ محددًا أو منهجاً يسير عليه.